النساء والأطفال في تنظيم داعش: بين دوافع الانضمام والبرامج التأهيلية

د. نورهان طوسون
مدرس مساعد بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من أكثر التنظيمات الإرهابية دموية وقسوة. لقد أثارت ظاهرة النساء المقاتلات في صفوف داعش العديد من التساؤلات، خاصَّة بعد تزايد أعدادهن في التنظيم من جانب، واكتشاف بعض الشبكات التى تعمل على تجنيد النساء والفتيات للانضمام إلي التنظيم من عدة دول أوروبية من جانب آخر. ولقد استطاع تنظيم داعش تقديم نموذج إرهابى مختلف عن باقي التنظيمات الجهادية الأخرى، فعلي الرغم من أن داعش ليست أول حركة جهادية تجذب النساء للإنضمام إليها، إلا أنه حقق قفزة في طبيعة أدوار النساء داخل الجماعات الجهادية، فتاريخيًا كان دور المرأة محدودًا – وهو غالبًا دور دعوي – وليس له علاقة بالأدوار السياسية والعسكرية، ولكن في داعش تحولت المرأة إلي العمل المسلح، وبذلك يلاحظ أن المرأة أصبحت ضرورية لداعش في مناطق النزاع والحرب، حيث أنهن يلعبن دورًا هامًا في بناء الدولة التابعة للتنظيم.

لم يتوقف تنظيم داعش عند استغلال وتجنيد النساء المقاتلات، بل عمل أيضًا على استغلال وتجنيد الأطفال، لقد جعل التنظيم الأطفال يشاركون في مظاهر عنف علنية بما في ذلك عقوبات الإعدام التي ينفذها التنظيم، كما يتعرض أطفال داعش إلى أشكال عديدة من التعذيب، ويعتبر تنظيم داعش

القاصرين عنصراً أساسياً لاستمرار وجود «الخلافة»، لذلك يتم تلقين الأطفال تلقينًا شاملاً بأيديولوجية داعش، ولا يقتصر هذا التلقين علي معسكرات التعليم والتدريب ولكن أيضًا من خلال أفراد الأسرة.

أولاً: دوافع انضمام النساء لتنظيم داعش

لن يكتمل حلم تنظيم داعش في إقامة دولة بدون مساهمة النساء، لذلك يعتبر إقناع النساء بالسفر إلي الأراضى التي يتحكم فيها تنظيم داعش أو مايطلقون عليه «الهجرة» لها أهمية كبيرة لدي التنظيم. ويستخدم داعش وسائل كثيرة لتنفيذ هذا الهدف مثل إثارة مشاعر السخط لدي المسلمين الأوروبيين تجاه بلدانهم التي يعيشون فيها، وفي نفس الوقت إظهار الخلافة كملاذ آمن لأولئك الذين يرغبون في اعتناق الإسلام وحمايته، ويعد تنظيم داعش أكثر التنظيمات الإرهابية التي نجحت في اجتذاب العنصر النسائى، كما أنه اعتمد عليهن في تجنيد إرهابيين جدد وتقديم خطابات تدعو إلي ما يسمي ب «دولة الخلافة».

هناك عدد من النساء قمن بالهروب من بلادهن للإنضمام إلي صفوف تنظيم داعش في سوريا والعراق بمحض إرادتهن لإقتناعهن بأيديولوجيته، وهناك من تم استدراجهن والتلاعب بعواطفهن في سن صغيرة، وهناك من سافرن مع أزواجهن. وفي مخيم «الهول» شمال شرقى سوريا، الذي بات ملاذًا آمنًا للفارين من مناطق التنظيم سابقًا في سوريا والعراق، يوجد به نحو ٧٢ ألف نازح ولاجيء، نحو ٩٠٪ منهم من النساء والأطفال، ويتعرض هؤلاء النساء والأطفال إلي فظائع بدنية ونفسية، ويفيد تقرير أعدته منظمة الأمم المتحدة بأن حوالي ١٢٦ قاصراً لقوا حتفهم في هذا المخيم في مطلع عام ٢٠١٩ بسبب المرض أو سوء التغذية أو نتيجة إصابات تعذرت معالجتها.

هناك عدد من الدوافع الرئيسية وراء انضمام النساء لتنظيم داعش:

١) الدوافع الشخصية، وتتمثل في رغبة بعض النساء من جنسيات مختلفة في عمل رد فعل للثأر من الظروف القاسية التي تعرضن لها، لذلك كان يعتبر

الانضمام إلى «داعش» هو الحل الأمثل للانتقام، هذا علاوة على إمكانية الحياة في ظل حماية جديدة.

٢) الدوافع الطائفية، وتتمثل في أن الحرب الأهلية في العراق وسوريا ساعدت علي تحول الصراع من سياسى إلى طائفى، وهو ما دفع كثير من النساء للانضمام إلى تنظيم داعش للدفاع عن عقيدة أهل السنة، حيث يرون أن «داعش» هو الطريق الوحيد لإقامة دولة إسلامية سنية.

٣) الدوافع الأيديولوجية، وتتمثل في الجاذبية للفكر الداعشي، بحيث أصبح الالتحاق بالدولة الإسلامية والحياة في كنفها هو أمنية العديد من الإسلاميين «أو المتأسلمين»، ومنهم النساء.

٤) الدوافع الاجتماعية (حالة الاغتراب)، إذ تواجه العديد من النساء المسلمات في المجتمعات الغربية حالة من الاغتراب في مجتمعاتهن، خاصة إذا كن ممن أشهرن إسلامهن، مما يدفعهن للهرب من بلادهن والسفر للالتحاق بـ«داعش» من أجل العيش في دولة إسلامية لا يشعرن فيها بالاغتراب.

٥) الدوافع الإنسانية، فالعديد من السيدات الغربيات اللاتي هاجرن للعيش في «داعش» قد نشأن على القيم الغربية، مثل العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان، وبناءًا علي تلك القيم، فإنهن ينظرن إلى ترك الشعب السوري يُقتَل بهذه البشاعة أمر لا يمكن تحمله، ما يدفعهن إلى الذهاب، إما بدافع الجهاد أو من أجل تقديم المساعدات الإنسانية.

في يوليو ٢٠١٨، قدّر عدد المقاتلين الأجانب والمدنيين الغربيين الذين انضموا إلى داعش ما يصل إلى ٤١.٤٠٩ شخصًا منهم٤,٧٦١ من النساء و ٤,٦٤٠ من القاصرين. منذ نشأة التنظيم في عام ٢٠١٤، تدور أسباب انجذاب النساء والفتيات للإنضمام إلى داعش حول نفس أسباب انجذاب الرجال للإنضمام إلي هذا التنظيم منها: الاغتراب، وعدم المساواة، والمغامرة، والنضال من أجل قضية نبيلة.

يعتمد تنظيم داعش علي بعض العوامل لجذب النساء منها: تلقين هؤلاء النساء للإقتناع بالأيديولوجية الجهادية، إلى الحد الذي تكون فيه النساء على استعداد لمغادرة منازلهن والقيام بالهجرة للإنضمام إلى الخلافة. ومع انضمام المزيد من النساء إلى التنظيم، ظهرما يعرف بمصطلح «العروس الجهادية»، حيث تم إبلاغ المهاجرات اللاتى يعتزمن السفر إلى أراضى التنظيم أنه من المتوقع أن يتزوجن من مقاتل، ومن ثم يتم منحهم دور في وطنهم الجديد.

لقد ارجعت الدكتورة ايرين سلتمان، الباحثة في عمليات التطرف السياسية أسباب انضمام النساء المسلمات الغربيات إلى تنظيم داعش إلي ثلاثة أسباب: يتمثل السبب الأول في «المغامرة»، فالذي يشجع النساء علي التفكير في السفر إلي أراضي داعش ليس مجرد الإلتزام الديني، ولكن رحلة استكشافية مثيرة إلي «المدينة الفاضلة للمسلمين». ويتمثل السبب الثاني في الاستجابة إلي النداء الإنساني والذي يقدم نضال داعش في البداية ككفاح ضد حكومة بشار «القمعية» وفقاً لرأيهم. والثالث، استهدف تنظيم داعش المجندات الغربيات بنجاح من خلال «روايات رومانسية»، حيث يعدهن بإيجاد رجل مسلم قوي، يقاتل من أجل هذه القضية البطولية.

ثانيًا: دور النساء في تنظيم داعش

بعد التحدث عن دوافع انضمام النساء لتنظيم داعش، ينبغي إلقاء الضوء علي دور هؤلاء النساء داخل هذا التنظيم. فعلي الرغم من أن أغلب الحركات السلفية ترى أن مشاركة النساء في الحياة العامة يجب أن تقتصر على المنزل ورعاية الأطفال والأزواج «المجاهدين»، فإن تنظيم «داعش» أدخل قيمًا مختلفة، تتمثل في حمل النساء للسلاح، بالإضافة إلى القيام بأعمال المساعدات الإنسانية والتمريض ورعاية الجرحى والقيام ببعض المهام اللوجستية، مثل توصيل الأموال للمجاهدين أو العمل في الشرطة النسائية، وبعضهن يقمن بالدعاية عبر الإنترنت من أجل تجنيد فتيات أخريات. وسوف

نستعرض دور المرأة ودور كتيبة الخنساء في تنظيم داعش.

من أجل فهم سياسة تنظيم داعش تجاه المرأة، يجب النظر إلي الوثيقة التي تم نشرها بعنوان «نساء الدولة الإسلامية: بيان ودراسة حالة» في ٢٥ يناير ٢٠١٥. لقد تمت كتابة هذه الوثيقة من قبل» كتيبة الخنساء»، التي نشأت في ٢ فبراير ٢٠١٤ في الرقة بسوريا، اضطلعت هذه الكتيبة بالعديد من المهام، بما في ذلك فحص النساء واحتجازهن ومراقبتهن أمنيًا. وتشير بعض التقديرات إلي أن عدد النساء في هذه الكتيبة يتراوح بين ٨٠٠ إلي ١٠٠٠، وتحصل كل مقاتلة في الخنساء على راتب شهري يتراوح بين ٥٠٠ إلى ٧٠٠ دولار.

تتكون كتيبة الخنساء من مجموعة من الميليشيات والإناث التابعين لداعش، وتتألف إلى حد كبير من النساء الغربيات المتعلمات، وتعمل كقوة شرطة شديدة القمع تراقب الإناث وتفرض عقوبات على أي شخص لا يتبع المبادئ التوجيهية الصارمة لسلوك المرأة في هذا المجتمع. ونص البيان علي أن الرجال والنساء ليسوا متساويين، حيث أن النساء لديهم أدوار مختلفة بوضوح في ظل الإسلام، وتمثل الوظيفة الأساسية للمرأة في أن تصبح أمًا وتخدم زوجها وأطفالها، كما أنها لا يمكن أن تغادر المنزل إلا في ظروف استثنائية – للجهاد مثلاً عندما لا يوجد رجال، أو لدراسة الدين. أما بالنسبة للتعليم والزواج، فقد أوضحت الوثيقة أن المرأة عليها أن تتلقي التعليم الديني من سن السابعة حتي التاسعة حتي تتمكن من أن تكون ربة منزل وأم جيدة. كما يجب أن تتعلم المرأة مهارات أخري مثل المنسوجات والحياكة والطبخ، كما تنص الوثيقة علي أن الفتاة يجب أن تتزوج في سن التاسعة.

وفيما يتعلق بالنساء اللائي لن يلتزمن بالقواعد المتعلقة بالملابس التي فرضها داعش في الرقة، ابتكرت الكتيبة الانتقام الوحشي كوسيلة للردع. تم عمل عقوبة العضاضة «retiB»، وهي قطعة من الحديد مع أسنان مدببة مثل

مصيدة الصياد – على ثديي النساء – ثم يتم الضغط بقوة لأسفل، مما يتسبب في جروح عميقة. وفقًا لمقابلة قامت بها صحيفة بريتش ديلي ميل مع امرأة تعرضت لهذا النوع من التعذيب في الرقة، روت ما يلي « كنت في السوق أشتري بعض الأشياء عندما وصلت كتيبة الخنساء واحتجزني، على أساس أن الحجاب الذي أرتديه لا يتوافق مع متطلبات الشريعة لأنه شفاف. ثم أخذوني إلى مقرهم في المدينة، ثم اصطحبوني إلى غرفة التعذيب، ثم أعطوني خيارًا إما العقاب بالجلد أو العضاضة، لم أكن أعرف ما هي العضاضة وكنت خائفة من الجلد، لذلك قررت اختيار العضاضة، ثم جاءوا بأداة حادة بها العديد من الأسنان وأمسكوا بي، ووضعوها على ثديي وضغطوا بشدة، صرخت من الألم وأصبت بجروح بالغة. وشعرت أن أنوثتي قد دمرت بالكامل. لم أكن الوحيدة التي تتعرض للتعذيب بهذه الأداة، وكان الوضع مأساويًا في الواقع». ومن هنا يبرز الدور العنيف والعدواني ضد المرأة في كتيبة الخنساء التابعة لتنظيم داعش.

ومن مهام كتيبة الخنساء أيضًا الإشراف علي معسكرات الإعتقال التي يوجد بها الآلاف من الرهائن المختطفين من الأيزيديين، حيث يتعرض المختطفين الأبرياء للإيذاء الجسدي يوميًا وللإغتصاب والتعذيب وللإعدام أيضًا. كما تقوم كتيبة الخنساء بالعديد من الإساءات اللفظية، ويبررن في كثير من الأحيان هذه التصرفات العنيفة الوحشية من خلال اقتباس مقاطع من القرآن. وعلي الرغم من أن مثل هذه الكتائب تتمتع بسلطة ومكانة داخل التنظيم، إلا أنها لا يمكن أن تتحدي أي سياسات أو ممارسات يضعها تنظيم داعش، حيث إنهم مجرد أدوات للتنفيذ يعملون كميلشيات ويتخذون دور الشرطة لقمع النساء المخالفات للقواعد الموضوعة من قبل التنظيم.

ثالثًا: أطفال داعش قنبلة موقوتة تهدد العالم

يختلف تنظيم داعش عن التنظيمات الإرهابية الأخري والجماعات المتشددة التي

تقوم بتجنيد الأطفال. حيث يعتمد التنظيم علي الأطفال اعتمادًا كبيرًا بإعتبارهم أحد أهم أركان «الخلافة»، والجيل القادم الذي سيكمل مسيرة الدولة الإسلامية، لذلك يتم إعداد هذا الجيل أيديولوجيًا وبدنيًا ليصبح مقاتل الغد. ويشار إلي أطفال داعش علي أنهم «أشبال» يجب أن ينموا ليصبحوا «أسودًا». هؤلاء الأطفال يشكلون مجموعة من المقاتلين المحتملين لداعش ويسهل تشكيلهم، خاصَة أنهم مادة خام للتلقين، ليس فقط من خلال المعسكرات التدريبية والتعليمية، ولكن أيضًا من قبل أشخاص يحبونهم ويعتمدون عليهم اعتمادًا كاملاً، هؤلاء الأشخاص هم أسرهم.

ارتبطت عملية تجنيد الأطفال في داعش ببعدين رئيسيين، يرتبط البعد الأول بأزمة النقص العددي، بينما يرتبط البعد الثاني بما تتميز به عملية تجنيد الأطفال من مزايا تدفع قادته إلي الاعتماد عليها. وهناك جوانب عديدة جعلت داعش يلجأ إلي تجنيد الأطفال منها: ربط أجيال جديدة بالتنظيم، فأطفال اليوم هم شباب الغد، حيث يراهن التنظيم على رفع المستوى التدريبي للمقاتلين الصغار. أيضًا يتيح الأطفال للقادة الميدانيين في التنظيم فرصة لتمويه أعدائهم وخداعهم، إذ يسهل استخدام الصغار في العمليات الانتحارية دون أن يلفتوا الانتباه.

توجد صعوبة فى تقدير اعداد الاطفال المقاتلين فى داعش بسبب الطبيعة العسكرية السرية للتنظيم، وقد اشار تقرير صادر عن الأمم المتحدة إلي قيام داعش بتجنيد نحو ٣ آلاف و ٥٠٠ طفل، بعضهم يتراوح بين ٨٠٠ و ٩٠٠ طفل خُطفوا من الموصل –ثاني أكبر المدن العراقية– لتعزيز صفوف مقاتلي داعش بهم، كما يشير التقرير إلى تضاعُف عدد الأطفال الذين شاركوا في معارك ٢٠١٥ ثلاث مرات مقارنة بعام ٢٠١٤.

وتشير بعض التقديرات إلي أن حوالي ١٢٪ من أصل ٤٠ ألفًا من المجندين الأجانب في تنظيم داعش هم من القاصرين، على الرغم من ارتفاع الأرقام،

إلا أنها لا تشمل هؤلاء القُصَّر الذين وُلدوا في المناطق المحاصرة أو يعيشون فيها حاليًا، أو المولودين دون تسجيل مدني، أوأولئك الذين فقدتهم السلطات، أوالذين لا تعرفهم السلطات. ومما سبق يتضح أن الأطفال يشكلون نسبة لا بأس بها من تنظيم داعش والذي يقوم بالترويج لهذه الظاهرة عن طريق قيامه ببث لقطات عبر مواقع التواصل الإجتماعى أثناء قيامهم بتلقين الأطفال ومشاركتهم في أعمال العنف، ولهذا أصبح ينظر لهؤلاء الأطفال بإعتبارهم يشكلون تهديدًا أمنيًا وقنابل موقوتة.

دور الأطفال في تنظيم داعش:

يتم تكليف الأطفال بمهام مختلفة تتراوح بين أنشطة روتينية عادية إلى المشاركة الكاملة كمقاتلين في الخطوط الأمامية.

وظائف الدعم: يعمل الأطفال كجواسيس يُطلب منهم الإبلاغ عن أي شخص يشتبه في أنه ينتهك قوانين «الخلافة»، كذلك يقوم تنظيم داعش بإرسال أطفاله إلى «الخلايا النائمة» في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة لجمع المعلومات حول استراتيجيات الحكومة وعملياتها.

من الأدوار الأخري الذي يلعبها أطفال داعش داخل التنظيم، تصوير مقاطع فيديو للدعاية، حيث يتم تصوير البنات والأولاد وهم يشاركون في المحاضرات الدينية، حيث يقدمون الخطب والأغاني التي تحكي عن أفكار وممارسات داعش. وتتجسد الفكرة الرئيسية في استعراض شجاعة هؤلاء الأطفال لتوضيح أنه إذا كان الأطفال يستطيعون أن يكرسوا حياتهم في سبيل الله، فما الذي يخافه البالغون.

ومن المهام أيضًا التي يسندها التنظيم للأطفال، المشاركة في العنف، ينشر داعش الأطفال كعناصر فاعلة رئيسية إلى جانب نظرائهم البالغين في عمليات شديدة العنف، ويعرض داعش في وسائل الإعلام بكل فخر أطفاله وهم يقتلون وينفذون أعمال انتحارية.

توجد كتيبة عسكرية للأطفال في تنظيم داعش تسمي «أشبال التوحيد»، ووفقا لداعش فإن أعمار الأطفال في الكتيبة تتراوح ما بين ١٢ إلى ١٣ عاما، وهؤلاء تم تدريبهم على استخدام السلاح وتنفيذ عمليات انتحارية، وأشارت مجلة «فورين بوليسي» في تقرير صدر لها إلى أن تنظيم داعش اعتمد في تجنيده لهؤلاء الأطفال على نظام صارم؛ بهدف تلقينهم أفكار التنظيم المتطرفة وتعليمهم فنون القتال.

رابعًا: برامج إعادة تأهيل النساء والأطفال

تشير البيانات الأخيرة من سوريا والعراق إلى أن ما بين ١٠ و١٣ ٪ من الأجانب الذين انضموا إلى داعش في الفترة ما بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٨ كن من النساء، وبين ٩ و١٢٪ من الأطفال. وقد تم توثيق عودة ٢٠ ٪ من هؤلاء الرجال والنساء إلى ديارهم، ومع ذلك فقد تم تسجيل عودة ٥٪ فقط من النساء اللواتي سافرن إلى سوريا والعراق. وتتفاوت معدلات عودة النساء والفتيات بدرجة كبيرة من بلد لأخري، وذلك لوجود اختلافات سياسية وجغرافية واجتماعية بين الدول. فمثلاً تبلغ نسبة النساء العائدات من الجماعات الإرهابية في دول جنوب شرق آسيا ٥٩٪، بينما تقل هذه النسبة كثيرًا في دول أخري كما هو الحال في أوروبا وأمريكا الشمالية.

في العقد الماضي، تم تطوير العديد من برامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج للمتطرفين الذين يمارسون العنف. على سبيل المثال، تم إنشاء برامج شاملة في أوروبا (السويد والدنمارك والمملكة المتحدة وألمانيا) وجنوب شرق آسيا (سنغافورة وإندونيسيا) والشرق الأوسط (المملكة العربية السعودية واليمن ومصر).

أمثلة لتعامل بعض الدول مع النساء والأطفال العائدين من داعش وسبل تأهيلهم:

١)إعادة دمج النساء في المجتمع: إندونيسيا

كانت إندونيسيا من أولى الدول التي استعادت مواطنيها الذين كانوا قد سافروا إلى العراق وسوريا للإنضمام إلى تنظيم داعش، وبحلول عام ٢٠١٧ كان قد تم إعادة أكثر ٤٠٠ شخص إلى الوطن، مثلت النساء والأطفال ٧٤٪ منهم، وفي حين تم إرسال البعض منهم إلى مراكز الإحتجاز، تم وضع الغالبية في مراكز إعادة التأهيل التي تديرها وزارة الشؤون الإجتماعية. ولكن على غرار الدول الأخرى، كانت خبرة العاملين في الشؤون الاجتماعية محدودة في التعامل مع هؤلاء السكان. ويلعب ائتلاف المجتمع المدني ضد التطرف العنيف EVAS-C)) دورًا مركزيًا في مساعدة موظفي الوزارة على فهم ظاهرة التطرف العنيف بشكل أفضل، ويهدف عملهم إلى إدارة العائدين بشكل أفضل، ومنع التجنيد في المستقبل.

كما أنهم يسعون أيضا إلى التوصل إلى فهم أفضل لمستوى مشاركة المرأة في الجماعات المتطرفة العنيفة. في بعض الحالات، أجبر الرجال زوجاتهم وأطفالهم على الذهاب إلى سوريا. هؤلاء العائدون يواجهون وصمة العار وخوف المجتمع عندما يعودون إلى ديارهم. من بين التحديات غير المتوقعة أن العديد من العائدات كن أتباع قويات لأنشطة جماعاتهن، لدرجة أن الإخصائيين الإجتماعيين الذين تفاعلوا معهن اجتذبتهم رسائلهن وخطابهن الديني في بعض الأحيان، وكانوا عرضة ليصبحوا من المتعاطفين معهن. لا تزال مخاطر إعادة الإدماج في المجتمع مرتفعة.

٢)استراتيجية الحكومة الفرنسية في التعامل مع أطفال العائدين من داعش:

تري الحكومة الفرنسية أن الأطفال العائدين من تنظيم داعش يجب معاملتهم بطريقة خاصة، وذلك لأنهم تعرضوا للعديد من المشاهد والتدريبات العنيفة التي جعلت أفكارهم متطرفة. وقد صرح الوزير الفرنسي السابق «فاليري بيكريس» أن «هؤلاء المتطرفين قد حدثت لهم انحرافات فكرية، وأنه حال عودتهم لا يمكن التعامل معهم كأي شخص يمارس أي نوع آخر من الإجرام، لأنه حال

وضعهم في السجن يمكن أن يستقطبوا أفرادًا آخرين من المسجونين». كما أعلن رئيس الوزراء الفرنسي، «برنار كازنوف» أن «أوضاع هؤلاء الأطفال متباينة، فهم ما بين قُصَّر انتهجوا التطرف وغادروا بمحض إرادتهم أو أبناء مقاتلين غادروا بصحبة ذويهم، ويقاتلون في صفوف داعش باعتبارهم «أشبال الخلافة». وأوضحت رئاسة الوزراء أن نيابة قضائية مؤهلة ستقوم بتقويم كل حالة على حِدَة، وسيكون بإمكانها تقرير احتمالية الملاحقة القضائية. وستلجأ أيضًا إلى قاض الأحداث من أجل توفير كافة إجراءات الحماية اللازمة، وذلك بهدف حماية هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على الاندماج مجددًا في الحياة المدنية، والتخلص من براثن الفكر المتطرف. كما سيخضع الأطفال العائدون من داعش لمتابعة طبية نفسية مناسبة إذا استدعى الأمر ذلك. وتخشى أجهزة مكافحة الإرهاب أن يصبح هؤلاء الأطفال بمثابة »قنابل موقوتة» يستخدمها تنظيم داعش عند الحاجة؛ لذا تسعى فرنسا إلي التعامل مع هذه الكارثة بكل حذر.

الخاتمة:

اختلف تنظيم داعش عن باقي التنظيمات الإرهابية الأخري فيما يتعلق بتجنيد النساء، حيث أضاف إلى أدوارها التقليدية دورًا عسكريًا. ويعتبر تنظيم داعش من أكثر التنظيمات الإرهابية التي نجحت في اجتذاب العنصر النسائى.

هناك العديد من الدوافع التي تجعل النساء يرغبن في الانضمام إلي داعش منها: دوافع شخصية، دوافع طائفية، دوافع أيديولوجية، دوافع اجتماعية، ودوافع إنسانية. ولم يكتف تنظيم داعش بإستغلال النساء، ولكن امتد إلي استغلال الأطفال بطريقة وحشية، حيث يعتبر التنظيم الأطفال عنصرًا أساسيًا لاستمرار الخلافة ويطلقون عليهم «أشبال الخلافة». ويتم تلقين هؤلاء الأطفال وتغذية عقولهم، وفي بعض الأحيان يشاركون في القتال مما يجعلهم عرضه للمعاناة النفسية والجسدية.

تحاول العديد من الدول إعداد برامج للتأهيل النفسي وإعادة الدمج في المجتمع، حال عودة المنشقين عن داعش إلي بلادهم. قد تتقبل بعض الدول عودتهم وقد ترفض دول أخري لأنهم يرون أنهم يشكلون خطرًا علي المجتمعات مع صعوبة تقبلهم، خاصة في حالة النساء والفتيات. أما الدول التي تعمل علي اعداد برامج لإعادة التأهيل، تواجه العديد من التحديات من حيث فاعلية البرامج ونسبة نجاحها علي تحقيق الهدف منها وقدرتها علي تقديم علاج نفسي للعائدين من داعش حتي يعاد إدماجهم في مجتمعاتهم مرة أخري.

قائمة المراجع:

أولاً: مراجعة باللغة العربية

أ) الكتب:

١) عصام عبد الجواد، «أطفال داعش: الذئاب تحول البراءة إلى قنابل موقوتة»، القاهرة: دار النخبة، ٢٠١٩.

٢) هادي محمد، «كنت في الرقة: هارب من الدولة الإسلامية»، تونس: دار النقوش العربية، ٢٠١٧.

ب)الدوريات والمجلات العلمية:

١)خديجة عرفة محمد، «داعش يطلق على كتيبة عسكرية من الأطفال أشبال التوحيد»، صحيفة اليوم، ٧/١١/٢٠١٩.

٢)طه علي، «تجنيد الأطفال.. سبيل «داعش» لتعويض النقص»، مجلة المرجع، ١٢/٥/٢٠١٩.

٣)مها عقيل، ««الداعشيات»... ماضٍ مظلم ومستقبل مجهول»، مجلة الشرق الأوسط، العدد ١٤٩١٦، ٣٠ سبتمبر ٢٠١٩.

ج)مراجع إلكترونية:

١) حسين الشيخ، «نساء داعش.. «نواعم الإرهاب»، العين الإخبارية، ١٧/٣/٢٠١٩، يوجد علي الرابط التالي:

https://www.alain.com/article/isis-women، تاريخ المشاهدة: ٤/١١/٢٠١٩.

٢) رشا عمارة، «المرأة وتجنيد الإرهابيين.. تحذيرات من عودة داعش»، العين الإخبارية،

١٦/٦/٢٠١٩، متاح علي الرابط التالي:

https://www.ain-al-women-terrorist/article/com، تاريخ المشاهدة: ١/١١/٢٠١٩.

٣) صبري عبد الحفيظ، «الطائفية والانتقام أخطر أسباب انضمام النساء لداعش»، مجلة إيلاف، ٢ يناير ٢٠١٥، متاح علي الرابط التالي: https://elaph.com/Web/News/٢٠١٥/١/٩٧٠٧٤٦.html، تاريخ الدخول: ٢/١١/٢٠١٩.

٤) سعيد حجازي وعبد الوهاب عيسي، «الإفتاء: ١٢٪ من الملتحقين بـ«داعش» أطفال»، بوابة الوطن، ٨ نوفمبر ٢٠١٨، متاح علي الرابط التالي: https://www.elwatannews.com/news/details/٣٧٨٣٠٦٣?push=t، تاريخ الدخول: ٩/١١/٢٠١٩.

٥)علي بكر، «نساء داعش»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١٧ مارس ٢٠١٥، متاح علي الرابط التالي: shorturl.at/irAZ0

٦) مصطفي كامل، «دراسة تكشف الستار عن سبل تجنيد «داعش» للأطفال»، مجلة أمان، ١/١/٢٠١٩، متاح علي الرابط التالي: https://www.dostor-aman.org/١٦٦٤٦، تاريخ المشاهدة: ١١/١١/٢٠١٩.

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية:

:A)Reports

1) Almohammad, Asaad. “ISIS Child Soldiers in Syria: The Structural and Predatory Recruitment, Enlistment, Pre-Training Indoctrination, Training, and Deployment”, The Hague: The International Centre for Counter-Terrorism, February 2018.

2) Committee of Experts on Terrorism, "The Roles of Women in Daesh", Strasbourg: Council of Europe, Vol. 19, 26/10/2016.

3) Heide, Liesbeth van der. and Jip Geenen, " Children of the Caliphate: Young IS Returnees and the Reintegration Challenge", Security and Global Affairs, 2017.

4) "Invisible Women", Gendered Dimensions of Return, Rehabilitation and Reintegration from Violent Extremism", United Nations Development Programme, 2019.

5) Leede, Seran de. "Women in Jihad: A Historical Perspective", Hague: International Centre for Counter-Terrorism, September 2018.

6) "The Children in Daesh: 'Future Flag Bearers' of the 'Caliphate'", Georgia: Atlanta, The Carter Center, January 2017.

7) "The Children of ISIS: The indoctrination of minors in ISIS-held territory", National Coordinator for Security and Counterterrorism and the General Intelligence and Security Service, The Hague, April 2017.

8) Vale, Gina."Cubs in the Lions' Den: Indoctrination and Recruitment of Children within Islamic State Territory", International Centre for the Study of Radicalization, London, 2018.

9) Weggemans, Daan. and Others, “Life at ISIS: The Roles of Western Men, Women and Children”, Security and Global Affairs, September 2017.

10) “Women in Islamic State Propaganda: roles and incentives”, EuroPol Specialist Reporting, Hague,14/6/2019,availableat: file:///C:/Users/SPIDER/Downloads/women_in_islamic_state_propaganda.pdf, accessed on: 31/10/2019.

B)Journals and Articles:

1) Ail, Mah-Rukh. “ISIS and Propaganda: How ISIS Exploits Women”, University of Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism”, 2015.

2) Bloom, Mia. “Cubs of the Caliphate: The Children of ISIS”, Foreign Affairs, 21/7/2015, available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/2015-07-21/cubs-caliphate, accessed on 9/11/2019.

3) Kneip, Katharina. “Female Jihad – Women in the ISIS”, IAPSS Political Science Journal, Vol. 29, April 2016.

4) Spencer, Amanda N. “The Hidden Face of Terrorism: An Analysis of the Women in Islamic State”, Journal of Strategic Security, Vol. 9, No. 3, Fall 2016.

5) Yılmaz, Zehra. “Critique of ISIS’ Women Policy”, Turkish Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 4, No. 2, 15/11/2015.

C)Electronic references:

1) Athie, Aïssata. “The Children of ISIS Foreign Fighters: Are Protection and National Security in Opposition?”, Center for Peace Operations at the International Peace Institute, 18 December 2018, available at: https://theglobalobservatory.org/2018/12/children-isis-foreign-fighters-protection-national-security-opposition/, accessed on: 9/11/2019.

2) Faraj, Rita. “Al-Khansaa Battalion: Jihadist Brides in ISIS”, Al Mesbar Studies and Research Center”, 6 March 2018, available on: https://mesbar.org/al-khansaa-battalion-jihadist-brides-isis/, accessed on: 3/11/2019.

3) Speckhard, Anne. and Ardian ShajKovic, “10 Reasons Western Women Seek Jihad and Join Terror Groups”, Government Technology and Services Coalition’s: Homeland Security, 20 November 2018, available at: https://www.hstoday.us/subject-matter-areas/terrorism-study/10-reasons-western-women-seek-jihad-and-join-terror-groups/, accessed on: 2/11/2019.

4) Ulas, Gulfer. “Female Radicalization: Why do Wom-

en join ISIS", The London School of Economics and Political Science, 15 August 2019, available at: https://blogs.lse.ac.uk/mec/2019/08/15/female-radicalisation-why-do-women-join-isis/, accessed on: 2/11/2019